Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان فى مقدمة من أثار قضية النحل تلك نولدكه سنة ١٨٦٤ ثم آلورد حين قام على نشر ديوان امرىء القيس ، والنابغة وطرفة وزهير وعنترة وعلقمة، فأبدى تشككه فى صحة الشعر الجاهلى فى عمومه ، وخلص من ذلك إلى أن قليلا من قصائد هؤلاء الشعراء يمكن التسليم بصحته على شىء من الشك كذلك فى ترتيب أبيات كل منها وألفاظها. وتابع آلورد فى ذلك طائفة من المستشرقين منهم موير ، وباسيه ، وبروكلمان ، ومرجليوث(١) وعلى منهج هؤلاء المستشرقين سارت طائفة من العرب المستغربين ، وكان فى مقدمتهم الدكتور طه حسين الذى ردد ما كتبه هؤلاء — خصوصا مرجليوث — دون روية أو تمحيص أو مراجعة فى كتابة « الشعر الجاهلى » سنة ١٩٢٧ م .

وإذا كان للمستشرقين عذرهم فيما قد ينزلقون إليه من آراء — إذ هم مهما بلغوا من الاتصال بالعربية غرباء عليها لا يستطيعون تعمق أسرارها ، ولا بحث أغوارها — فإننى لا أجد عذر العربى يزل به القدم فيردد ما ردد غيره ، وبين يديه من أشباب الفحص والتمحيص ما يمكن أن يضعه فى مصاف القضاة العدول .

ولقد سبقه فى هذا الميدان مصطفى صادق الرافعى فعرض القضية بشىء من التفصيل والاستقصاء فى كتابه « تاريخ آداب العرب » الذى نشره سنة ١٩١١ .

والعجب من أمر الدكتور طه حسين الذى يكشف عن انزلاقه ومتابعته فيما كتب آراء المستشرقين — أنه بنى شكه فى الشعر الجاهلى ورفضه للكثير منه على مدى تمثيل الشعر الجاهلى لحياة الجاهليين الدينية والعقلية والسياسية والاقتصادية واللغوية .

* * *

أما الحياة الدينية فيرى أن الشعر المنسوب إلى العصر الجاهلى برىء أو كالبرىء من الشعور الدينى القوى والعاطفة المتسلطة على النفس ، والذى يمثلها من جميع جوانبها تمثيلا قويا إنما هو القرآن الكريم ، حيث أرانا موجه اليهود والنصارى والمجوس والصابئة وجادلهم وهاجمهم كما هاجم الوثنيين ، مظهرا فى ثنايا ذلك معتقداتهم(٢) .

---

(١) انظر تاريخ الأدب العربى لبلاشير جـ ١ ص ١٧٦ وما بعدها ، ومصادر الشعر الجاهلى لناصر الدين الأسد ص ٣٥٣ وما بعدها .

(٢) انظر فى الأدب الجاهلى ص ٧٧ وما بعدها الطبعة الرابعة .